

نجم الميلاد ونبوة دانيال

بقلم الأنبا بيشوي

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانه بالبراري

مقدمة

الكتاب المقدس هو وحي إلهي، رسالة إلهية إلى البشر من خلال الأنبياء "لأنَّه لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢بط ١ : ٢١)، وقد تنبأ دانيال النبي عن مجيء السيد المسيح وعن مملكته وحدد زمن مجيئه، وسجّل كل نبواته الصادقة في سفره المسمّى باسمه. واحتفظ شعب إسرائيل بهذا السفر، كما احتفظ به المجوس الذين كان دانيال كبيراً لهم في ممالك السبي.

والذين آمنوا من المجوس بإله دانيال كانوا يحترمون ما كتبه دانيال من أقوال إلهية، ويحترمون إله دانيال، ويتضح ذلك من قول الكتاب: "ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ.. مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانٍ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهٍ دَانِيَالٍ لِأَنَّهُ هُوَ إِلَهُ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَى الْأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. هُوَ يُنْجِي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ" (دانيال ٦: ٢٥-٢٧). وهؤلاء المجوس الذين عاشوا في مملكة فارس كانوا

يعلمون ما هو الوقت الذي صدر فيه الأمر لتجديد أورشليم وقاموا بحساب الزمان وعرفوا متى سيأتي السيد المسيح ملك الملوك على وجه التقريب، وحينما اقترب موعد ميلاد السيد المسيح حسب النبوات كان المجوس الذين آمنوا بنبوات دانيال وحفظوها ينتظرون شيئاً يخبرهم عن هذا المجيء.

وأراد الرب أن يكلمهم باللغة التي يفهمونها فأرسل إليهم كائناً مميزاً ليظهر لهم، له صفات عجيبة؛ ربما يكون ملاكاً لامعاً يبدو في هيئة نجم.

كان النجم واضحاً مميزاً عن باقي النجوم وفهموا من منظره ومساره أنه نجم ملك عظيم هو ملك ملوك الأرض.

هكذا تحققت النبوات الإلهية في ليلة الميلاد بظهور الملائكة وجاء الرعاة من اليهود معترفين بملكهم ومخلصهم. كما جاء بعدهم المجوس من الأمم يقودهم النجم العجيب ووصلوا بعد مولده بفترة وقبل هروب العائلة المقدسة إلى مصر ليتعبدوا ويسجدوا للابن المولود "مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ" كما وصفه سفر الرؤيا (رؤ ١٩:

(١٦)... فقد كانت دعوة صريحة لهؤلاء المجوس الأمميّين لكي يتعبدوا للمولود الموعود به من الله. وكان أمرًا واضحًا أن يتعبدوا له ليصيروا أعضاء في ملكوته الأبدي.

إذا لم يكن السيد المسيح ملكًا لليهود فقط بل اتسع مفهوم هذا اللقب ليشمل جميع الذين آمنوا به "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (يو ١: ١٢). صار المعنى بالمفهوم الروحي هو لكل من يقبل حب الله المعن بواسطة تجسد ابنه الوحيد مخلص العالم فيملك الله على قلبه وحياته ويصير مسكنًا لروحه القدوس. نسأل الرب أن يمتعنا بهذه المعاني العظيمة ونفرح بميلاد السيد المسيح وتتجدد الأفراح في كل عام مع ذكرى هذا الميلاد المجيد، وليفرح العالم كله بعيد الميلاد. وأن يجعل من هذا الكتاب سبب منفعة لكثيرين بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني أطال الرب حياته وأدام رعايته.

بشوك

عيد الميلاد المجيد

مطران دميّاط وكفر الشيخ والبراري

٧ يناير ٢٠١٨م

ورئيس دير القديسة دميّانة ببراري بلقاس

الله يتعامل مع الأمم

إن الوعد بالخلاص في كثير من نبوات العهد القديم لا يخص شعب إسرائيل وحده، بل يمتد إلى الأمم أيضًا وقد تنبأ إشعياء النبي بذلك قائلاً: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ إِيَّاهُ تَطْلُبُ الْأُمَمُ وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا" (إش ١١ : ١٠) وقال أيضًا: "الْتَفَتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ" (إش ٤٥ : ٢٢)، وقال الملاك جبرائيل للعدراء مريم: "وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهِ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ" (لو ١ : ٣٢ ، ٣٣).

وصار بيت يعقوب هو كل شعب الله وليس نسل يعقوب فقط لأن بولس الرسول يقول: "لَأَنَّ لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ. وَلَا لِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلَادٌ... أَيْ لَيْسَ أَوْلَادُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ بَلْ أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ يُخَسَّبُونَ نَسْلًا.... وَلِكَيْ يُبَيِّنَ غِنَى مَجْدِهِ عَلَى آنِيَةِ رَحْمَةٍ قَدْ سَبَقَ فَأَعَدَّهَا لِلْمَجْدِ. الَّتِي أَيْضًا دَعَانَا نَحْنُ إِيَّاهَا لَيْسَ مِنَ الْيَهُودِ فَقَطْ بَلْ مِنَ الْأُمَمِ أَيْضًا. كَمَا يَقُولُ فِي هُوشَعَ أَيْضًا: «سَادَّعُوا الَّذِي لَيْسَ شَعْبِي شَعْبِي وَالَّتِي لَيْسَتْ مَحْبُوبَةً مَحْبُوبَةً. وَيَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فِيهِ لَسْتُمْ شَعْبِي

أَنَّهُ هُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ" (رو ٩: ٦-٨، ٢٣-٢٦). وسمعان الشيخ عندما حمل الطفل يسوع على ذراعيه بارك الله وقال: "عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ. الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ" فلم يغفل سمعان الشيخ في كلامه إذ كان منقادًا بالروح القدس ليعلم أن السيد المسيح هو نور إعلان للأمم إلى جوار مجيئه لخلاص بني إسرائيل ولتحقيق وعود الله للأبَاء؛ لإبراهيم ونسله من بعده.

فلم يأتي السيد المسيح لليهود فقط.. وفي ليلة ميلاده ذهب إليه رعاة الغنم لأنه هو راعي الرعاة، ووُلد في وسط الحملان لأنه حمل الله وبعد فترة جاء إليه المجوس لأنه هو أيضًا مسيح الأمم وليس مسيح اليهود فقط.

لقد بدأ الله يتعامل مع الأمم في وقت ميلاد السيد المسيح بطريقة لطيفة جدًا. فقد كان يوجد أشخاص حكماء في بلاد المشرق أي ناحية فارس، ويسمون المجوس. وهم حكماء المملكة، وكان عملهم رؤية الأفلاك، وحساب الأزمنة.. وكان بعضهم يعمل في التنجيم. حينما عصى شعب إسرائيل الله وخالفوا وصاياه، فأرسل إليهم

نبوخذنصر ملك بابل وسبى شعب إسرائيل إلى ما وراء بابل تأديباً لهم من الرب علي خطاياهم، ومكثوا في السبي سبعين عاماً وهُدم الهيكل في أورشليم القدس ونُقل غالبية شعب إسرائيل لكي يخدموا الملك نبوخذنصر. وبعد مملكة بابل جاءت مملكة مادي وفارس التي غزت مملكة بابل واستولت على سلطتها خلال هذه السبعين عاماً. وأصبحوا بعد ذلك تحت حكم مملكة فارس وكان دانيال النبي موجوداً في الممالك في ذلك الوقت.

الله يستطيع أن يتعامل مع كل البشر ويستطيع أن يتكلم في قلب كل إنسان ويستطيع أن يظهر الحقيقت في كل زمان ومكان لهذا قال السيد المسيح للحاكم الروماني عندما طالبه اليهود بالحكم عليه باموت: "لِهَذَا قَدْ وُلِدْتُ أَنَا وَلِهَذَا قَدْ أُتْبِتُ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ. كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي" (يو ١٨ : ٣٧).

دانيال النبي

ويذكر لنا سفر دانيال أن دانيال أخذ إلى سبي بابل: "فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا ذَهَبَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا..... وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَشْفَنَزَ رَئِيسَ خِصْيَانِهِ بِأَنْ يُخْضِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ وَمِنْ الشَّرَفَاءِ، فَتِيَانًا لَا عَيْبَ فِيهِمْ حَسَانَ الْمَنْظَرِ حَازِقِينَ فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَعَارِفِينَ مَعْرِفَةً وَذَوِي فَهْمٍ بِالْعِلْمِ وَالَّذِينَ فِيهِمْ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ فَيَعْلَمُوهُمْ كِتَابَةَ الْكِلْدَانِيِّينَ وَلِسَانَهُمْ.... وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُوذَا: دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرِيَّا" (دا ١: ١-٥)، ومذكور أن نبوخذ نصر الملك دعى دانيال بلطشاصر وقد اختاره الملك لأنه وجد فيه "روح الآلهة القدوسين" على حسب قوله، والمقصود روح الله. وعينه كبيراً للمجوس أي كبيراً للحكماء. وفي مدة السبي كتب دانيال النبي السفر وبه نبوات كثيرة عن السيد المسيح.

وهؤلاء المجوس يعملون في التنجيم وعندما رأوا عمل الله مع دانيال عندما أمر نبوخذ نصر بقتل كل المجوس والحكماء الذين لم يقدرُوا أن يخبروه عن حلمه ولا تفسيره إذ قالوا له: "أخبر عبيدك بالحلم

ونحن نُفسره لك" فلم يقبل الملك فتدخل دانيال وقال له: "ألا يقتل أحد وإنه سوف يخبره بالحلم وتفسيره" "دَخَلَ دَانِيَالُ إِلَى أَرْيُوخَ الَّذِي عَيْنُهُ الْمَلِكُ لِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَقَالَ لَهُ: لَا تُبْذِرْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. أَدْخِلْنِي إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ فَأُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ. حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرْيُوخُ بِدَانِيَالٍ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعًا وَقَالَ لَهُ: قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي يُعَرِّفُ الْمَلِكَ بِالتَّعْبِيرِ" (دا ٢: ٢٤، ٢٥) وفعلاً طلب دانيال مهلة وصلى وكشف له الله حلم الملك وتفسيره، وشهد الملك لدانيال ولإله دانيال، وحين دُفع بالثلاثة فتية الذين كانوا مع دانيال: حنانيا وعزريا وميصائيل في أتون النار إذ لم يسجدوا لتمثال نبوخذ نصر؛ نجاهم الله من النار، وشهد الملك لإلههم وقال: "إِذْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَ هَكَذَا" (دا ٣: ٢٩).

فلا يوجد إله مثل إله دانيال، وإله شدرخ وميشخ وعبدنغو الذين هم حنانيا وعزريا وميصائيل، وأيضاً عندما أُلقي دانيال في جب الأسود وخرج سليماً في أيام داريوس ملك فارس أيقنوا أن دانيال هذا ليس شخصاً عادياً.

وَكُتِبَ عَنْ دَانِيَالَ النَّبِيِّ فِي حَدِيثِ الْمَلِكَةِ إِلَى بِلْشَاصِرَ مَلِكِ بَابِلَ مَا يَلِي: "يُوجَدُ فِي مَمْلَكَتِكَ رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الْإِلَهِةِ الْقُدُّوسِينَ وَفِي أَيَّامِ أَيْبِكَ وَجَدْتَ فِيهِ نَيْرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً كَحِكْمَةِ الْإِلَهِةِ وَالْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرُ أَبُوكَ جَعَلَهُ كَبِيرَ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكَلدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ. مِنْ حَيْثُ إِنَّ رُوحًا فَاضِلَةً وَمَعْرِفَةً وَفِطْنَةً وَتَعْبِيرَ الْأَحْلَامِ وَتَبْيِينَ الْغَايِ وَحَلَّ عَقْدٍ وَجَدْتَ فِي دَانِيَالَ هَذَا الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بِلْطُشَاصَرَ" (دا: ١١، ١٢)

واستمر شأن دانيال مرتفعًا بعد ذلك في مُلكِ داريوس المادي وفي مُلكِ كورش الفارسي كقول الكتاب "فَنَجَحَ دَانِيَالُ هَذَا فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي مُلْكِ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ" (دا: ٦١ : ٢٨). واستمرت نبوات دانيال ومواهبه وإعلانات الله له "فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ كُشِفَ أَمْرٌ لِدَانِيَالَ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ بِلْطُشَاصَرَ. وَالْأَمْرُ حَقٌّ وَالْجِهَادُ عَظِيمٌ وَفَهُمَ الْأَمْرَ وَلَهُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا" (دا: ١٠ : ١).

تعين دانيال كبيرًا للمجوس ولكنه لم يلجأ إلى السحر مثل السحرة، بل كان يشع بنور الإعلان الإلهي في وسط ظلمات الوثنية القاتمة.

نبوة دانيال

ورد في نبوة دانيال في الإصحاح التاسع من سفر دانيال ما يلي:

﴿وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي عَنْ جَبَلٍ قُدْسٍ إِلَهِي. وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ بِالصَّلَاةِ إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْإِبْتِدَاءِ مُطَارًا وَاغْفًا لَمَسَنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. وَفَهَمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ: يَا دَانِيَالُ إِنِّي خَرَجْتُ الْآنَ لِأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ. فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الْأَمْرُ وَأَنَا جِئْتُ لِأُخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلَامَ وَافْهَمْ الرُّؤْيَا. سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا وَلِكِفَارَةِ الْإِثْمِ وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبَنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الْأَزْمَنَةِ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقَطَّعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ وَانْتِهَائُهُ بِغَمَارَةٍ وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبَّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ

الدَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخَرَّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ
الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرَّبِ" (د ٩١ : ٢٠-٢٧).

تجديد الهيكل في أورشليم
لقد نجح دانيال في ملك داريوس وفي ملك كورش الفارسي أيضًا.
وكورش هذا هو الذي أصدر الأمر بتجديد الهيكل في أورشليم؛ فقد
ذكر في سفر عزرا أنه: "فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ عِنْدَ
تَمَامِ كَلَامِ الرَّبِّ بِقَمِ إِرْمِيَا نَبِيِّ الرَّبِّ رُوحُ كُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ فَأُطْلِقَ
نِدَاءً فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَبِالْكِتَابَةِ أَيْضًا قَائِلًا: "هَكَذَا قَالَ كُورَشُ مَلِكُ
فَارِسَ: جَمِيعُ مَمَالِكِ الْأَرْضِ دَفَعَهَا لِي الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَهُوَ أَوْصَانِي
أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا. مَنْ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبِهِ
لِيَكُنْ إِلَهُهُ مَعَهُ وَيَصْعَدُ إِلَى أُورُشَلِيمَ الَّتِي فِي يَهُوذَا فَيَبْنِي بَيْتَ الرَّبِّ
إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. هُوَ الْإِلَهُ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ" (عز ١ : ١-٣)... لذلك
ينبغي التمييز بين قرار كورش الملك بتجديد الهيكل في أورشليم، وبين
قرار أرتخشستا الملك بتجديد أسوار ومباني مدينة أورشليم.

تجديد مدينة أورشليم وبناء أسوارها

أما في أيام أرتحشستا الملك فقد صدر الأمر بتجديد أورشليم كما ورد في سفر نحميا: "وَفِي شَهْرِ نَيْسَانَ فِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لَأَرْتَحَشَسْتَا الْمَلِكِ. كَانَتْ حَمْرُ أَمَامَهُ فَحَمَلْتُ الْحَمْرَ وَأَعْطَيْتُ الْمَلِكَ. وَلَمْ أَكُنْ قَبْلُ مُكَمِّدًا أَمَامَهُ. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: لِمَاذَا وَجْهَكَ مُكَمِّدٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مَرِيضٍ؟ مَا هَذَا إِلَّا كَابَةٌ قَلْبٍ! فَخِفْتُ كَثِيرًا جِدًّا. وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: لِيَحْيِ الْمَلِكُ إِلَى الْأَبَدِ. كَيْفَ لَا يَكَمِّدُ وَجْهِي وَالْمَدِينَةُ بَيْنَ مَقَابِرِ آبَائِي خَرَابٌ وَأَبْوَابُهَا قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟ فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: مَاذَا طَالِبٌ أَنْتَ؟ فَصَلَّيْتُ إِلَى إِلَهِ السَّمَاءِ. وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: إِذَا سُرَّ الْمَلِكُ وَإِذَا أَحْسَنَ عَبْدُكَ أَمَامَكَ تُرْسَلَنِي إِلَى يَهُوذَا إِلَى مَدِينَةِ قُبُورِ آبَائِي فَأَبْنِيهَا. فَقَالَ لِي الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ جَالِسَةً بِجَانِبِهِ: إِلَى مَتَى يَكُونُ سَفْرُكَ وَمَتَى تَرْجِعُ؟ فَحَسُنَ لَدَى الْمَلِكِ وَأَرْسَلَنِي فَعَيَّنْتُ لَهُ زَمَانًا. وَقُلْتُ لِلْمَلِكِ: إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْتُعْطَ لِي رَسَائِلُ إِلَى وُلاَةِ عَبْرِ النَّهْرِ لِيُجِيزُونِي حَتَّى أَصِلَ إِلَى يَهُوذَا. وَرِسَالَةٌ إِلَى آسَافَ حَارِسِ فِرْدَوْسِ الْمَلِكِ لِيُعْطِيَنِي أَخْشَابًا لِسَقْفِ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الَّذِي لِلْبَيْتِ وَلِسُورِ الْمَدِينَةِ وَلِلْبَيْتِ الَّذِي أَدْخُلُ إِلَيْهِ. فَأَعْطَانِي الْمَلِكُ حَسَبَ يَدِ إِلَهِي الصَّالِحَةِ عَلَيَّ" (نح ٢: ١-٨).

ومن موعد صدور الأمر بتجديد مدينة أورشليم يُحسب موعد ميلاد السيد المسيح بحسب نبوة دانيال النبي (دا ٩ : ٢٠-٢٧)، والتي سوف نتناولها بالشرح.

📖 "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا": يقصد بالسبعين أُسْبُوعًا أسابيع سنين وليس أسابيع أيام بالطبع، كما جاء في سفر اللاويين: "وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتٍ سِنِينَ. سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ...." (لا ٢٥ : ٨). وعلاقة الكنيسة بالرقم سبعة واضحة جدًا في سفر الرؤيا، حيث المنائر السبعة والكواكب السبع والأختام السبع... فبعد قوله: "أَنَا دَانِيَالُ فَهَمْتُ مِنَ الْكُتُبِ عَدَدَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ" (دا ٩ : ٢) ... جاءت هذه النبوة التي أعلمه بها الملاك جبرائيل.

📖 "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا وَلِكِفَارَةِ الْإِثْمِ، والمقصود بكفارة الإثم صلب السيد المسيح.

📖 "وَلِيُوتَى بِالْبَرِّ الْأَبَدِيِّ" (دا ٩ : ٢٤)، يتفق ذلك مع حياة السيد المسيح خصوصًا في السنوات الأخيرة.

📖 وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ.. يقصد أنه كَمَلَ النبوات التي قيلت عن آلامه مثل: "تَقَبُّوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ" (مز ٢٢ : ١٦)، "يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ" (مز ٢٢ : ١٨)، ويقول في سفر الرؤيا "فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوءَةِ" (رؤ ١٩ : ١٠)

فماذا تعني عبارة "وِخْتَمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ"؟ يقصد مثلما قال السيد المسيح على الصليب "قَدْ أُكْمِلَ" (يو ١٩ : ٣٠) أي أنه أكمل كأس الآلام.

📖 وَلِمَسَحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. مُسَحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ وهو في سن الثلاثين سنة، مُسَحِ كَاهِنًا وَمَلَكًا وَنَبِيًّا، وكان الكهنوت لا يبدأ الكهنة من نسل هارون بممارسته إِلَّا بعد عمر الثلاثين حسب شريعة موسى. وَمَسَحِ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ (قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ) تم في المعمودية في نهر الأردن عندما حل الروح القدس عليه. وقد قال له المجد في موضع آخر: "رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأُنَادِيَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ" (لو ٤ : ١٨)

✍ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ: لا أحد يُقال عنه هكذا إِلَّا الله وحده، وهذه نبوة بأن السيد المسيح هو الله الكلمة، الله الابن، وفي سفر الرؤيا يقول عنه الملائكة: "لِأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ" (رؤ ١٥ : ٤)

وقال الملاك للعدراء عندما بشرها بالحبل الإلهي: "الْقُدُّوسُ الْمُؤَلُّودُ

مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ" (لو ١ : ٣٥)

فكما أن لقب ملك الملوك، ورب الأرباب هي من ألقاب السيد المسيح والآب السماوي هكذا أيضًا قدوس القدوسين، ونشيدته يسمى نشيد الأناسيد.

📖 "وَيُثَبَّتْ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ" (د ٩١ : ٢٧): عندما نحسب أحداث صلب السيد المسيح وقيامته وحلول الروح القدس نجد أن هذه الأحداث حدثت تقريبًا في منتصف الأسبوع بعد ثلاث سنوات ونصف من مسح السيد المسيح في نهر الأردن، ففي منتصف السبع سنوات الأخيرة "ثلاث سنوات ونصف" يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ.

السيد المسيح عندما تم الفداء بصلبه وقيامته وصعوده إلى السماء وإرساله الروح القدس كان عمره قد صار ثلاثة وثلاثين سنة ونصف تقريبًا. أي وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ.

📖 "وَيُثَبَّتْ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ (هو الأسبوع الأخير) وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ" (د ٩١ : ٢٧)

لأنه عندما ذُبح السيد المسيح على الصليب انشق حجاب الهيكل. أي أن القدس وقدس الأقداس والذبائح الحيوانية قد بَطُلَت لأن الذبيحة الحقيقية هي ذبيحة الصليب.

حساب موعد ميلاد السيد المسيح طبقًا للنبوة :

"سَبْعُونَ أَسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ" (دأ٩ : ٢٤)، أي $٧٠ \times ٧ = ٤٩٠$ أربعة مائة وتسعون سنة وهي "السبعون أسبوعًا" من خروج الأمر بتجديد أورشليم إلى مجيء السيد المسيح.... أي بخروج الأمر بتجديد أورشليم الأرضية إلى تجديد أورشليم التي هي الكنيسة ٤٩٠ سنة... وهي السَّبْعُونَ أَسْبُوعًا منذ حرك الرب قلب أرتحشستا لكي يأمر بتجديد أورشليم إلى أن جدد الله البشرية مرة أخرى.

📖 "سَبْعَةُ أَسابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا" $٦٢ + ٧ = ٦٩$ أسبوعًا. تسعة وستون أسبوعًا لكن الأسبوع الأخير قال عنه: "وَفِي وَسْطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ"

✍ في وسط الأسبوع الأخير الذي هو السبع سنوات الأخيرة يُبطل الذبيحة والتقدمة وهو موعد صلب السيد المسيح وقبل هذا الأسبوع، أي قبل السنوات السبعة التي يُصلب في منتصفها يكون عمر السيد

المسيح ٣٠ سنة وإذا أضفنا عمر السيد المسيح عند مسحه وهو ٣٠ سنة إلى هذه السبع سنين يكون الناتج سبع وثلاثون سنة، فنطرح سبع وثلاثين سنة من أربعة مائة وتسعون سنة: $٤٩٠ - ٣٧ = ٤٥٣$ سنة هذا هو ميعاد ميلاد السيد المسيح وهذه هي السنة التي رأى فيها المجوس نجمه في المشرق فالمجوس عرفوا إن هذا هو ميعاد ميلاد السيد المسيح الذي ذكر عنه أن ملكه لن يزول إلى الأبد في رؤيا أخرى رآها الملك نبوخذ نصر حيث قيل عنه: "فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِيَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقَرِضُ" (دا ٧: ١٤).

إذا الفترة من خروج الأمر بتجديد أورشليم وحتى ميلاد السيد

المسيح هي ٤٥٣ سنة.

وحسب هذه النبوة فهو سيبدأ عمله عند مسحه في سن الثلاثين، وهذا في بداية الأسبوع الأخير من السنين المذكورة. أي بعد تسعة وستين أسبوعًا من السنين من خروج الأمر لتجديد أورشليم. أي ٤٨٣ سنة. وبطرح ٣٠ سنة التي هي عمر السيد المسيح في بداية خدمته تكون المدة هي ٤٥٣ سنة من خروج الأمر لتجديد وبناء أورشليم إلى ميلاد الفادي يسوع المسيح.

يتضح لنا من كل ما سبق ميعاد ميلاد السيد المسيح كما عرفه المجوس من نبوات دانيال النبي تلك التي كانت موجودة لديهم بعد رجوع السبي، فقد ظل عندهم سفر دانيال وهؤلاء هم تلاميذه لأنه كان كبير المجوس.

وباختصار فإن:

٤٩٠ سنة طرح منهم ٧ أي الأسبوع الأخير يساوي ٤٨٣ سنة هذا هو تاريخ بداية خدمة السيد المسيح الذي هو مسح قدوس القدوسين.

ولكي يُمسح يجب أن يكون عمره ثلاثين سنة وهذا هو ميعاد بدأ خدمته، فنطرح ثلاثين من ٤٨٣ يساوي ٤٥٣. هذا هو ميعاد ميلاد السيد المسيح بعد خروج الأمر بتجديد أورشليم بـ ٤٥٣ وُلد السيد المسيح.

✍ إن خروج الأمر بتجديد أورشليم مُسجل في الحفريات والمعابد وفي أسفار أخبار الأيام للملوك، فقد كانوا ينقشون هذه الأحداث على جدران المعابد مثلما كان يفعل قدماء المصريين.

✍ إذا مِنْ هذه السنة إلى ميلاد السيد المسيح يكون ٤٥٣ سنة، ونريد أن نسأل اليهود هذا السؤال هذه الـ ٤٥٣ سنة ألم تنتهي إلى

الآن؟ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ إِلَى الآنَ وَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ الأَلْفَيْنِ سَنَةً فَهَلِ الـ٤٥٣ سَنَةً الَّتِي قَبْلَ مِيلَادِهِ أَلَمْ تَنْتَهِيَ بَعْدُ؟
فماذا ينتظرون؟!

المجوس يترقبون مجيء المخلص

كما رأينا أن النبوات التي في سفر دانيال تكلمت عن ميعاد ميلاد السيد المسيح، وحسب هذه النبوات كان المجوس يترقبون ظهور علامة لهم. لذلك ظهر لهم ملاك في صورة نجم. أي كائن سماوي كان يتحرك وغير ثابت. وكان لهم ذلك علامة مميزة ففهموا أنه نجم لملك عظيم، أو أنه لملك كبير على الأرض. وبالنسبة للنبوة التي كانت عندهم في سفر دانيال الذي كان مثل أسفار الحكمة، حيث كانوا يثقون في نبواته إذ كان دانيال كبيراً للمجوس، والمجوس كانوا تلاميذ له، ومع تسلسل الأجيال حين ظهر لهم النجم ورأوا المنظر، بدأوا يفهمون أنه خاص بالنبوة.

من يطلب مشورة الله بإيمان وإخلاص ويبحث في الأسفار الإلهية

الموحى بها من الروح القدس، فإنه يعرف الطريق.

عندما يحمل الروح القدس في داخل الإنسان فإنه يمثل من الحكمة

لأن من مواهب وعطايا الروح القدس النازلة من عند الآب

السماوي الحكمة التي تُعطى للإنسان الذي يطلب من الله.

إِلَهُ دَانِيَالٍ مَلِكِ الْمَلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْيَابِ

لنتذكر حلم نبوخذ نصر الذي رأى فيه حجر بدون قطع يد ضرب التمثال الذي رأسه ذهب وصدره فضة وبطنه نحاس ورجليه حديد ثم قدميه خزف على حديد وكان التمثال إشارة إلى مملكة بابل من أول نبوخذ نصر وتسلسلت إلى الإسكندر الأكبر والذي أشارت إليه الرجلان الحديد الصلبية جدًا ثم البطالمة منقسمين في قوتهم ما بين الخزف والحديد، في عهد البطالمة، ثم ضرب التمثال في الجزء الذي به الخزف والحديد فتكسر كله، وهذا الحجر بدون قطع يد، لا يوجد إنسان قطعه، وصار جبلاً كبيراً ملأ كل الأرض فماذا يكون هذا الجبل؟ (انظر دا ٢١: ٣١-٤٥)... عندما فسر دانيال للملك هذا الحلم قال له: أنت يا نبوخذ نصر الرأس الذهب، وبعديك سوف تأتي

الممالك على اختلاف قوتها لكن العصر المنقسم سوف يأتي فيه ملك سوف يملك على الأرض كلها. وَمَنْ يَكُونُ هَذَا الْمَلِكُ؟ مَنْ يَكُونُ إِلَّا الْمَسِيحُ الرَّئِيسُ؟ "وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ وَلِحَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ" (دا ٩١: ٢٤)، هذا هو ملك الملوك ورب الأرباب فعلى أي شيء يملك؟ يملك على العالم كله. "وَفِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا وَمَلِكُهَا لَا يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ وَتَسْحَقُ وَتُقْنِي كُلُّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ. لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لَا بِيَدَيْنِ فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اللَّهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ" (دا ٢١: ٤٤-٤٥).

وبعدما فسر دانيال الحلم ظل الملك يمدح دانيال والروح الذي في دانيال والنبوة التي في دانيال وإله دانيال. وكذلك السحرة والعرافون الذين كانوا سوف يُذبحون لعدم قدرتهم على معرفة الحلم أو تفسيره وأنقذ دانيال حياتهم وصار الحدث بالنسبة لهم يُعتبر أهم حدث في تاريخ حياتهم كلها، هم وجدودهم كما تسلّموا، وصاروا تلاميذًا لدانيال كبير المجوس... ورأوا كيف نجاه الله من الأسود فلم تضره، فأتى المجوس ليسجدوا لإله دانيال... لملك الملوك ورب الأرباب. وعندما

وصلوا أورشليم ارتجت المدينة حيث سألوا عنه قائلين: "أَيْنَ هُوَ
الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ"
(مت ٢: ٢)

لماذا سألوا عن ملك اليهود؟ لأنه إله دانيال الذي سمعوا عن عجائبه
وعظمته. ولأنهم وثقوا في نبوات دانيال التي تنبأت عنه...

المجوس والنجم

إن الله يكلم المجوس باللغة التي يفهمونها عن طريق نجم فهم يعلمون
ميعاد الميلاد سنة ٤٥٣ من خروج الأمر بتجديد أورشليم كانوا
يعلمون السنة ولكن لا يعلمون اليوم وتفحصوا ماذا سوف يحدث؟
ولنلتفت إلى هذه الروعة فقد قالوا: "إِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ
وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ" (مت ٢: ٢). فقد ظهر لهم نجم عجيب ليعرفهم يوم
ميلاده العجيب.

وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ

﴿وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ إِذَا
مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ

مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَآتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟». فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَرْضِ يَهُوذَا لَسْتَ الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ». حِينَئِذٍ دَعَا هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَانَ النَّجْمِ الَّذِي ظَهَرَ. ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ وَقَالَ: «اذْهَبُوا وَافْحصُوا بِالتَّحْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِكَيْ آتِيَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ». فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقَ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا. وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ فَتَحُوا كُتُوبَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلَبَانًا وَمُرًّا. ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورِثِينَ" (مت ٢: ١-١٢).

فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. فَجَمَعَ
كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَلَّاهُمْ: أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟ (مت ٢:
٤).

يقول الكتاب: "وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ" يقصد كل الهيئة الدينية التي
للإهود، كل الكتبة الحافظين أسفار العهد القديم عن ظهر قلب
وبالطبع كانوا يعلمون هذه النبوة التي كتبها دانيال والتي سبق عرضها
وشرحها: "سبعون أسبوعًا قضيت على شعبك، وعلى مدينتك
المقدسة، لتكميل المعصية وتتميم الخطايا، ولكفارة الإثم، وليؤتى بالبر
الأبدي. ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فاعلم وافهم أنه
من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة
أسابيع واثنان وستون أسبوعًا.. يُثَبَّتْ عَهْدًا مع كثيرين في أسبوع واحد
وفى وسط الأسبوع يُبْطَلُ الذبيحة والتقدمة" (انظر دا ٩: ٢٤، ٢٥،
٢٧).

وقد انتظر المجوس متوارثين عبر الأجيال مجيء السيد المسيح
الرئيس ملك اليهود مشتهى الأجيال.

تعاملات الله مع المجوس

لقد تعامل الله مع المجوس على حسب تفكيرهم. لذلك ظهر لهم الملاك على هيئة نجم وعندما قادمهم إلى بلاد اليهودية، ذهبوا إلى العاصمة أورشليم وإذ النجم قد اختفى. وهنا ابتدأوا يتسألون، وذهبوا إلى هيرودس الملك يسألون: أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له؟

واضطرب هيرودس الملك وأرسل لإحضار رؤساء الكهنة ليسألهم أين يولد المسيح "فقالوا له في بيت لحم اليهودية لأنه هكذا مكتوب بالنبى: "وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتَ الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ" (مت ٢ : ٦).

واضطرب هيرودس وقرر أن يقتل هذا الطفل المولود الذي سوف يأخذ الملك منه وذلك حسب نظريته الممتلئة بمحبة العالم. ولكن السيد المسيح قال: "مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ" (يو ١٨ : ٣٦).

فعندما خرج المجوس من عند الملك ظهر لهم النجم مرة أخرى. وهنا بدأ الإعلان السماوي يرجع إلى قيادتهم مرة أخرى.

وعندما وصلوا إلى المنطقة نزل النجم الذي كان يقودهم واقترب من البيت. فعرفوا أن هذا الصبي هو ملك اليهود أو ملك ملوك الأرض

أو ملك الملوك ورب الأرباب في السماوات وعلى الأرض حسب تفسير حلم الملك نبوخذ نصر الذي فسّره له دانيال النبي وكتبه في السفر المعروف باسمه.

إن حياة التسليم تُقضى أن لا يتأخر الإنسان عن تنفيذ إرادة الله
المعلنه في حياته، وحينما يصنع مشيئة الله فحينئذ سوف يحصل
ثمره هذا الثعب، لأن الذين يزرعون بالدموع يحصلون بالابتهاج

ما هو النجم؟

ما هو النجم الذي ظهر للمجوس وما نوعه؟

واضح من الأسلوب الذي ظهر به النجم أنه ليس نجمًا عاديًا ولا يمكن أن يكون مثل باقي النجوم من حيث أنه جسم ملتهب، ولكن كان له تصرفات كأنه كائن عاقل ويرجح أن يكون ملاك في هيئة نجم وهذا لا يعني أبدًا أن باقي النجوم ملائكة أي الشمس والقمر، وقد رفضت الكنيسة تعاليم أوريجانوس بأن النجوم والكواكب كلها كائنات حية مثل الملائكة. فهي مجرد نجوم وكواكب مثل الأرض؛ بعضها بارد وبعضها مشتعل فالمشتعل يسمى نجم والبارد يسمى كوكب لأنه يدور حول نجم هو أصله. كما أن النجم الذي ظهر للمجوس كان يسير من الشرق إلى الغرب في عكس مسار النجوم.

وعندما نزل ووقف فوق البيت حيث كان الصبي؛ كان البيت والمدينة، بل والأرض كلها ستحترق لو كان نجمًا عاديًا وليس ملاكًا نورانيًا.

★ النجم ظهر في بلاد فارس ناحية إيران واعتبره المجوس عندما رأوه أنه هو نجم الملك المنتظر الذي تتبأ عنه دانيال النبي؛ فهم لهم طريقته التي يفهمون بها لغة النجوم، ويبدو أن الله كلمهم باللغة التي يفهمونها. بمعنى أنهم عندما يروا نجمًا يدركون إن كان هذا النجم لشخصية عظيمة أم نجم لشخصية عادية ليس لها شأن كبير، وليس لها عمل بارز في تاريخ البشرية، فعندما رأوا نجم من هذا النوع قالوا: "أَيَّنْ هُوَ الْمُؤَلُّودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ" (مت ٢: ٢).

وبعد أن رأوا النجم جهزوا أنفسهم للرحيل، جهزوا لرحلة طويلة وحملوا معهم هدايا ودرسوا الموضوع جيدًا وتشاوروا مع بعضهم لذلك استغرق الأمر بعضًا من الوقت لذلك عندما سألهم هيرودس الملك وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر لهم فحسب هذه المدة بما في ذلك مدة انتظاره لعودة المجوس إليه؛ وجدها تقريبًا سنتين لذلك ذبح الأطفال من سن سنتين فما دون.

✍ إذا من ليلة ظهور النجم إلى قتل أطفال بيت لحم كانت المدة حوالي سنتين وقد كان في قصد الله وتدبيره أن عند دخولهم أورشليم أن يسألوا اليهود وقيادات الشعب: "أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟" لكي يقرؤا ويؤكدوا أن السيد المسيح سوف يولد في بيت لحم ويعرف هيرودس كل هذه الأحداث وتُسجل هذه الواقعة تاريخياً وهي حادثة ظهور النجم ومجيء المجوس ولم تعد أمراً مخفياً. وإن كان هيرودس بعد ذلك حاول أن يطمسها بقتله أطفال بيت لحم من سن سنتين فما دون ظناً منه أن يقتل الملك المولود، لكن القصة بأكملها صارت معلومة للجميع؛ والملك قال لهم: "اذْهَبُوا وَافْحَصُوا بِالتَّحْقِيقِ عَنِ الصَّبِيِّ وَمَتَى وَجَدْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي لِكَيْ آتِيَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ" (مت ٢: ٨). وبعد ذلك صارت مذبحة أطفال بيت لحم حدثاً تاريخياً لا يمكن انكاره وقت كتابة إنجيل القديس متى الرسول.

"وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقَ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا" (مت ٢: ١٠) جاء النجم ووقف فوق البيت الذي كان فيه الطفل يسوع، فدخلوا وسجدوا له وقدموا هداياهم.

الذي يؤمن بعنايته الله لا يخاف، بل يثق في قدرة الله غير المحدودة،
وفي حفظه له، ويثق في مواعيد الرب الذي قال:
"شَجَرَةٌ مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ" (لو ٢١ : ١٨).
من خلال حياة التسليم والثقة في الله نتق أن كل ما يصادف حياتنا
الله قادر أن يحولها إلى خير.
من يستطيع أن يؤدي إنسانًا مثلًا على الله؟ من يستطيع أن يغير
خطئ الله ومقاصده وتربيته؟



☆ إذا هذا النجم ليس نجماً مثل باقي النجوم والكواكب فهو نجم يمشي ويقف ويختفي ويظهر كأنه بالضبط مثل مرشد أو دليل لأشخاص يسIRON في الصحراء، لأنه عندما جاء إلى بيت لحم وقف فوق البيت (من يقدر أن يحدد أن هناك نجم واقف فوق بيت) نحن نعلم أن الشمس نجم من النجوم، والنجوم الأخرى أبعد من الشمس بملايين الأضعاف.

ولا يوجد نجم ينزل من السماء ويقف فوق بيت ما فالشمس كنجم حجمها ضعف الأرض مليون مرة وهي أحد النجوم. فالنجوم تظهر صغيرة لأنها بعيدة جداً لكن يوجد نجوم حجمها ضعف الشمس مئات الآلاف من المرات فلو نزل نجم ووقف فوق بيت في مدينة بيت لحم، فسوف تحترق الكرة الأرضية كلها، لذلك هذا كان ملاك بالطبع، فقد وقف فوق بيت في مدينة بيت لحم.



كل هذه الظواهر تثبت أن الذي يتحرك أمامهم له شكل نجم لكن له كيان، له تصرفات عاقلة.

كوكب الصبح المنير

📖 "فلما رأوا النجم فرحوا فرحًا عظيمًا جدًا" يقول الكتاب: "عِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ" (٢بط ١: ١٩)، السيد المسيح على سبيل التبسيط في التشبيه هو كوكب الصبح المنير.

وهذا النجم كان يرمز للسيد المسيح نفسه باعتباره هو الذي أظهر لنا نور الآب وهو الذي أنعم علينا بمعرفة الروح القدس الحقيقية والسيد المسيح نفسه يقول: "أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلَائِكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ" (رؤ ٢٢: ١٦)، ويقول الوعد الإلهي في الكتاب: "وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبَرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا" (ملا ٤: ٢).

كلمة أجنحتها تشير إلى الصليب؛ لأن السيد المسيح هو شمس البر الذي فتح ذراعيه على الصليب. ونقول في صلوات الساعة السادسة من الأجبية (صنعت خلاصًا في وسط الأرض كلها عندما بسط يديك الطاهرتين على عود الصليب).

السيد المسيح هو شمس البر الذي أشرق وهو أيضًا ذلك الكوكب المنير الذي يقود خطواتنا إلى معرفة الله. ولكن الأب قال في المزمور عن ولادة الابن قبل الزمن وقبل كل الخليقة "من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك" (مز ١٠٩ : ٣).

★والكتاب يقول: "لأنَّ نَجْمًا يَمْتَأَرُ عَنْ نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ" (١كو ١٥ : ٤١)

لذلك فإن القديسين يتشبهون بالنجوم الساطعة المنيرة.... بلا شك أن حياة أي قديس هي نجم يقود الناس لكي يبصروا مخلص العالم المولود ولكي يفرحوا بمولده. حيث تبدأ معرفتهم للسيد المسيح بميلاده، كما حدث مع هؤلاء المجوس فقد كان هذا نموذجًا لدخول الأمم إلى الإيمان بعدما امتدت الكرازة بموت السيد المسيح وقيامته... كانت عينة مبكرة، بدأت علاقتهم عندما سجدوا للسيد المسيح وهو طفل عمره حوالي سنة وأربعة أشهر. لأننا نعيد تذكّار دخوله إلى مصر في أول شهر يونية.

أُمور كثيرة في حياتنا يمكن أن يعتبرها الناس في العالم صدفة، إنما
لبنّا نرى فيها يد الله نعمل باستمرار، وكما قال معلّمنا بولس
الرسول:

"وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ نَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ
الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوْنَ حَسَبَ قَصْدِهِ" (رو ٨: ٢٨).

ونستطيع أن نقول إنه من الممكن أن تكون هذه علامة للإنسان لكي
يعرف إن كان يسلك مثل أولاد الله أم مثل أولاد العالم! فهذه
تعرّفك ما هي علاقتك مع الله؛ هل كل خطوة في حياتك تشعر
فيها بيد الله، أم لا تشعر؟

إذا كنت تشعر بهذا يكون الله فعلاً هو الفائد الحقيقي لك. إنما إذا
كنت تشعر أن الله ساكن في السماء فقط بعيداً وحده، وأنت على
الأرض، فيكون الله بالنسبة لك هو إله الكون ليس هو إلهك الخاص

الروح القدس يرشد المجوس إلى أنواع الهدايا

إن الروح القدس لم يعمل مع المجوس بنفس الصورة التي كان يعمل
بها مع الرعاة ولكن ليس معنى هذا أنه لم يعمل نهائياً. ولكنه كان

يتدرج معهم وذلك من خلال الأمور التي كانوا يستطيعون فهمها. عندما بدأ المجوس في الاستعداد لرحلتهم اختاروا بعض الهدايا لكي يقدموها للملك المولود فاختاروا ثلاث هدايا وهي: ذهب ولبان ومر. وكانت لها بالنسبة للسيد المسيح مدلول عقائدي، ومدلول لاهوتي، ومدلول روحي، ومدلول نبوي.

فمن الواضح أن الروح القدس هو الذي أرشد المجوس إلى اختيار هذه الهدايا. ونلاحظ في صورة الميلاد أنها تحتوي على ثلاثة أشخاص فقط من المجوس. لكن من الممكن أن يكونوا أكثر من ثلاثة أشخاص لأن الكتاب لم يذكر أنهم ثلاثة مجوس. ولكن الهدايا كانت فقط ثلاثة. فهم مجموعة من الحكماء أتوا من بلاد فارس في رحلة طويلة. ولكن الذين قدموا الهدايا هم ثلاثة أشخاص.



السيد المسيح على الصليب، كان ذهباً ولباناً ومرّاً... فإن صعدت
إلى الصليب مع المسيح، وذفت المر معه، حينئذ تملك معه.
وبضع على رأسك إكليلًا من ذهب، هو إكليل الملك. وتكون
حبائك بخوراً يصعد إلى الله، أي تكون لباناً أيضاً، لباناً محترقاً في
نار الله المقدسة. وفي صليبك تتحقق التقدمة الثلاثية في
حبائك. نعم هذه هي الصورة التي أحب أن نضعوها باستمرار
أمام أعينكم، صورة المسيح المصلوب. فصورة المسيح المصلوب،
هي صورة تقدمات المجوس.

من تأملات مثلث الرحمت قداسة الباب شنودة الثالث

لماذا ثلاث هدايا؟

إن اختيار العدد ثلاثة للهدايا هو إشارة إلى أن هذا المولود واحد من
الأقانيم الثلاثة التي لإله واحد في الجوهر مثلث الأقانيم. فعدد الهدايا
رمز وإشارة إلى الثالوث القدوس. ونوع الهدايا أيضاً فالذهب يرمز إلى
أن السيد المسيح هو ملك، واللبان يرمز إلى أن السيد المسيح هو
كاهن، والمر يرمز إلى أن السيد المسيح سوف يتألم من أجل
خلاص العالم.

إن الذهب أيضًا إشارة للصليب وليس فقط المر لأن الذهب يشير إلى ملكه وهو ملك على الصليب واللبن يشير إلى الكهنوت وهو مارس كهنوته على الصليب مثلما نقول في ألحان الجمعة العظيمة: (هذا الذي أصدد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب فاشتبه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجلة)، السيد المسيح رفع ذاته على الصليب وذبيحة الصليب هي الذبيحة الوحيدة التي ترفع يدها إلى فوق لأنه كاهن فهو ذبيحة وكاهن في نفس الوقت هل رأيت ذبيحة تصلي! كقول المزمور: "أَمَّا أَنَا فَصَلَاةٌ" (مز ١٠٩ : ٤) ليس يصلى فقط، بل هو الصلاة نفسها، وهو ليس الشفيع فقط ولكنه هو موضوع الشفاعة نفسها، وفي نبوة عنه في سفر إشعياء قال له الله أجعلك عهدًا للشعب: "أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَمِ" (إش ٤٢ : ٦) هذا يعني أن الله جعله عهدًا للشعب ليس صانع عهدًا، وهو عندما أعطى الكأس للتلاميذ قال لهم هذا هو دمي للعهد الجديد أي دمه هو العهد الجديد مثلما ورد في إنجيل معلمنا لوقا قول السيد المسيح: "هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي" (لو ٢٢ : ٢٠).

نراه يملك على قلوب البشر ويكهن بمصالحهم، ونراه يتألم لكي يدفع ثمن خطايانا.... شيء عجيب أن في وقت ميلاده نجد الهدايا تتكلم عن صلبه، وحتى المكان الذي ولد فيه.. ولد في وسط الحملان حتى نعلم أن هذا هو حمل الله الذي "ملك على خشبة" (مز ٩٥ : ١٠). ليس ملكًا عاديًا. ولكنه ملك الملوك ورب الأرباب. وإذا كان هو كاهن فهو رئيس الكهنة الأعظم، الذي كهنوته كهنوت أبدي لا يزول. وقد تنبأ عن موته، وعن قيامته في اليوم الثالث.

وأهم نبوة قيلت: "هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَابْنُ الْإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأُمَمِ فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتَفَلَّحُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ" (مر ١٠ : ٣٣ ، ٣٤). وكانت هذه هي أهم نبوة قالها السيد المسيح. وهذه النبوة كانت عن آلامه لذلك ارتبط المر بمعنى النبوة عند السيد المسيح.

فالسيد المسيح أضع ذاته رائحة رضا وسرور لله الآب في طاعة كاملة.

كَيْفَ نَعَامِلُ الرُّوحَ الْقُدُسَ مَعَ الْمَجُوسِ؟

✍ إن الروح القدس قد تدرج مع المجوس. ففي البداية أرشدهم إلى اختيار أنواع الهدايا التي يقدمونها ثم ظهر لهم نجم لكي يرشدهم إلى الطريق. ولكن بعد أن سجدوا للسيد المسيح الإله الكلمة ومخلص العالم. بدأت علاقة الله معهم تكون أقوى من الأول، وبدأ الله يتعامل معهم بإعلانات سماوية واضحة فيقول الكتاب: "ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ" (مت ٢: ١٢). وذلك لأن هيرودس كان يريد قتل الطفل يسوع، ولكن الله أوحى إليهم أن ينصرفوا في طريق آخر.

وبذلك نرى الروح القدس قد بدأ يعمل في حياتهم بصورة أقوى عن طريق الوحي. وهذا معناه أن الله يدعو الأمم إلى معرفته عن طريق مجيء السيد المسيح إلى العالم.

إن الذي يبحث عن الحق في كل زمان ومكان لا بد أن يصل إلى سماع صوت الله وإلى معرفته. وكذلك من يحرص على قراءة الأسفار المقدسة بروح الخشوع والتضرع والاستماع إلى صوت الرب، يفتح الرب ذهنه ليفهم اللب والمقاصد الإلهية ويمثلي من الحكمة بفعل الروح القدس.

ابتدأ معهم من لغة النجوم وانتهى بهم إلى روح النبوة.... يرشدهم بأقوال الكتب المقدسة في الأنبياء (أنفاس الله) وبعد ذلك ظهر لهم النجم وأكمل معهم المشوار فذهبوا إلى السيد المسيح الذي شهد له الأنبياء ثم "إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنَّ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ" (مت ٢: ١٢).
جاءوا عن طريق النجوم ورجعوا بطريق الوحي أي انتقلوا من مرحلة استقرار الإعلانات والرموز والنبوات إلى مرحلة الاتصال المباشر مع الله.

قد يحتاج الإنسان في بدايته حياته الروحية إلى من يرشده مثلما يقول الكتاب: "اسْأَلْ أَبَاكَ فَيُخْبِرَكَ وَسُيُوحَكَ فَيَقُولُوا لَكَ" (ث ٣٢: ٧)، وعندما ينمو روحياً ويلتصق بالله فمكّن أن يبدأ الله نفسه، يقول له: "أَعَلَّمْتُكَ وَأَرَشَدْتُكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسْلُكُهُ".
أَنْصَحُكَ. عَيْنِي عَلَيْكَ" (مز ٣٢: ٨)

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَتْ مِنَ الْقُدُوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ" (١ يو ٢: ٢٠).. ليس معنى ذلك أن الإنسان يستلهم ويستغل بامعرفته.... لا! لأنه "تُوجَدُ طَرِيقُ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَفْهِمَةً وَعَافِيَةً طَرِيقُ الْمَوْتِ"

(أمر ١٤ : ١٢)، وإذا الإنسان تبع فكره الخاص قد يضيع، إنما يطلب

الحكمة، ومشورة الحكماء ينجو من الضياع.

الإنسان بواصل مسيرته ويبني على الأساس الذي استلمه من الذين

علموه بنفس الأسلوب الروحي الصحيح.

شيء جميل جدًا أن هؤلاء المجوس تحولوا من حكماء يبحثون عن

الحقيقة إلى أنبياء يستقبلون الوحي لأن السيد المسيح قال: "كُلُّ مَنْ

هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي" (يو ١٨ : ٣٧)

فالذي يبحث عن الحق لابد أن يصل إلى مرحلة سماع صوت الله.

وهذا يرد على من يتساءلون عمن يفكرون عنهم أنهم لم يعرفوا طريق

الحق بلا ذنب. لأن الله يسعى بكل الوسائل ليصل الحق إلى كل

إنسان. كقول إشعياء النبي: "هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ

وَلَمْ تَتَّقَلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ" (أش ٥٩ : ١).



كعبارة "انصرفوا في طريق أخرى إلى كورتهم" لا تعني فقط إنهم لم يرجعوا مرة أخرى إلى هيرودس الملك ولكن تعني أن حياتهم تغيرت (أصبح لديهم طريق جديد وأسلوب جديد...) في الطريق الأولى كانوا يبحثون عن الحق بوسائلهم الخاصة التي يعلموها، أما بالطريق الجديد أصبحوا يستقبلون الحق مباشرة دون الحاجة إلى هذه الوسائل القديمة.

فإذا كنت سلمت حياتك لله، وإذا كنت تطلب مشورته في أي أمر من الأمور، ثم أعطاك الله نوراً للطريق، وهمّة في القلب، وسلاماً قلبياً وأرشدك، فلماذا لا تقوم وتفعل مشيئته؟ ولذلك نقول له في صلواتنا: "لِنَكُنْ مَسْبِيئُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ" (مت ٦: ١٠) كما هي نافذة بين ملائكتك القديسين الذين يصنعون كل مشيئتك، أجعلنا نحن أيضاً بارب أن نكون سامعين عاملين باللمّة، كما يقول الكتاب: "وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِاللِّمَّةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسَكُمْ" (يع ١: ٢٢).

👉 ربما يتساءل البعض لماذا لم يذكر الكتاب المقدس أية أخبار عن المجوس وعن دخولهم الإيمان بعد زيارتهم للسيد المسيح فهل كانت مجرد زيارة وانتهت؟

لقد ذكر الكتاب المقدس عبارة هامة جدًا وهي أنهم "انصرفوا في طريق أخرى" وهذا يعني أن حياتهم تغيرت -كما ذكرنا- وأصبحوا يستقبلون الوحي الإلهي حيث ذكر الكتاب المقدس: "إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ" (مت ٢: ١٢). هؤلاء أصبحت لهم علاقة وثيقة مع الله وآمنوا بالسيد المسيح؛ ووصلت إليهم بشارة الإنجيل حسب وصية السيد المسيح للتلاميذ قبل صعوده إلى السماء. وربما كانوا موجودين في الكنيسة في يوم الخمسين وقت حلول الروح القدس، وإن كان منهم من رقدوا قبل إتمام الفداء، فهم رقدوا على الرجاء؛ رقدوا في الإيمان مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، حتى ولو كانوا ليسوا من نسل إبراهيم؛ فإن إبراهيم كان في ما بين النهرين، حيث إن إله إبراهيم هو هو نفسه ومن الممكن أن يتعامل مع الكل لذلك قال: "فِي كُلِّ أُمَّةٍ الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ" (أع ١٠: ٣٥).

أَيْنَ وَمَتَّى؟

إن الصورة التي توضح حدث الميلاد غالبًا ما تجمع بين المجوس وهم يسجدون للملك المولود ويقدمون هداياهم مع الرعاة في ليلة ميلاده في المذود، والكنيسة تقرأ إنجيل زيارة المجوس في ليلة الميلاد.. لكن لم يذكر الكتاب المقدس ولا الكنيسة أيضًا أن زيارة المجوس تمت في المذود ولا حتى في نفس ليلة الميلاد والكنيسة تقرأ في قداس البرمون في اليوم السابق لعيد الميلاد فصل قصة الميلاد من بشارة معلمنا لوقا الإنجيلي وبه ظهور الملائكة للرعاة "وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رُعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ. وَإِذَا مَلَائِكُ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ وَمَجَّدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكُ: «لَا تَخَافُوا. فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. وَهَذِهِ لَكُمْ الْعَلَامَةُ: تَجِدُونَ طِفْلًا مُقْمَطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ" (لو ٢: ١٢).

أما في قداس العيد تقرأ لنا الكنيسة فصل من الإنجيل بحسب ما كتبه معلمنا متى الإنجيلي البشير وبه قصة زيارة المجوس وهذا لا يعني أبدًا أن الحادثتين حدثتا في يوم واحد... فنحن مثلاً من الممكن أن

نقرأ من سفر التكوين في يوم وفي اليوم التالي نقرأ من سفر الخروج وهذا لا يعني أن بينهم يوم واحد، لكن بالتأكيد سنوات كثيرة. فلماذا نُقرأ قصة زيارة المجوس في الاحتفال بليلة عيد الميلاد؟ لأنها من الأحداث التي أحاطت بالسيد المسيح، ولأن النجم ظهر في ليلة الميلاد حيث رآه المجوس في المشرق في ليلة ميلاده وبعد ذلك بدأوا رحلتهم.

إن قصة مجيء المجوس تكمل قصة مجيء الرعاة، لأن مجيء الرعاة يمثل الأمة اليهودية لأنهم كانوا رعاة من سبط يهوذا بل وأكثر من هذا كانوا من رعاة بيت لحم من مدينة داود وعشيرة يسى لذلك قال لهم الملاك: "لا تخافوا فيها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" (انظر لو ٢: ١٠ ، ١١).

يذكر الكتاب المقدس في بشارة معلّنا لوقا الإنجيلي البشير أن العذراء والقديس يوسف النجار ذهبوا إلى أورشليم بعد أربعين يومًا من ولادة السيد المسيح وصعدا به إلى الهيكل وقدموا فرخي حمام ذبيحة "وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِّمُوهُ لِلرَّبِّ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ

رَحِمَ يُدْعَى قُدُّوسًا لِلرَّبِّ" (لو ٢: ٢٢-٢٣)، وبعدها رجعوا ثانية من
أورشليم إلى بيت لحم وظلوا بعد الأربعين يوماً سنة وعشرة أشهر ومن
المؤكد أنهم سكنوا في بيت استأجروه وليس في حظيرة الخراف حيث
المذود وربما كان القديس يوسف البار والعذراء القديسة مريم قد فهما
من الإشارات والإعلانات الحادثة معهما أن هذه هي مشيئة الرب أن
يبقى في مدينة داود. لذلك قرروا أن يستقروا في مدينة داود. والروح
القدس كان يقودهم فشعروا أن هذه هي إرادة الله أن يولد السيد المسيح
ويكتتب في بيت لحم... مدينة داود.

إذا زيارة المجوس كانت في بيت لحم لكن ليس في الحظيرة حيث
المذود ولكن في بيت "وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى
جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقَ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ" (مت ٢: ٩)، "وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ
وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا
لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا" (مت ٢: ١١)

وكان ذلك بعد ما يقرب من سنة ونصف على الأقل بعد الميلاد حيث
ظل يوسف النجار والعذراء مريم والطفل يسوع في بيت لحم إلى أن
أتى إليه الملاك في حلم قائلاً: "قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى
مِصْرَ وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ

الصَّبِيِّ لِيُهْلِكَهُ" (مت ٢: ١٣) وعندما عاد من مصر خاف أن يسكن في اليهودية لأنه وجد أن أرخلاؤس يملك عوضًا عن هيرودس أبيه فذهب وسكن في الناصرة "لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّاءِ: إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا" (مت ٢: ٢٣) والناصرة هي نفس المدينة التي كانت تقطنها العذراء مريم عندما بشرها الملاك جبرائيل بالحبلى الإلهي.

كانت قصة بيت لحم سرًّا لا يعلم به أحد إلاَّ العذراء والقديس يوسف وكل الذين بُشروا بميلاده وعرفوا أن السيد المسيح وُلِدَ في بيت لحم والذين علموا بميلاده عندما أتى المجوس وسألوا عن مكانه، حيث ارتجت أورشليم، ولكن بعد مذبحه الأطفال ظنوا أن هيرودس قد ذبح السيد المسيح. ولكن سجلات الاكتتاب عند كرنيليوس والي سورية ثبت فيها أن الطفل يسوع المولود من مريم ابنة يواقيم قد ولد في بيت لحم (انظر لوقا ٢: ١-٦).

الهروب إلى مصر

كان هيرودس يخدع المجوس لكي يعرف منهم مكان السيد المسيح لكي يذبحه وعندما وجد أن المجوس لم يعودوا اليه: "إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلُمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ انصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَثِهِمْ" (مت ٢: ١٢). ذبح كل أطفال مدينة بيت لحم: "حِينَئِذٍ لَمَّا

رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخِرُوا بِهِ غَضَبَ جِدًّا فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبْيَانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ ثُخُومِهَا مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ" (مت ٢: ١٦).

وعن هذه المذبحة تنبأ الكتاب المقدس بواسطة الأنبياء قبل ميلاد السيد المسيح ف قيل في أرميا النبي: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتُ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ نَوْحٌ بُكَاءٌ مُرٌّ. رَاحِيلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَتَأْبَى أَنْ تَتَعَزَّى عَنْ أَوْلَادِهَا لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَوْجُودِينَ" (إر ٣١: ١٥).

كما أرسل ملاك من الله ليأمر يوسف "قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي» (مت ٢: ١٣-١٥) فهرب السيد المسيح وتباركت مصر بمجيء العائلة المقدسة "مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ" (إش ١٩: ٢٥).. كقول إشعياء النبي: "وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ: «هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ فَتَزْتَجِفُ أَوْتَانُ مِصْرَ مِنْ وَجْهِهِ وَيَذُوبُ قَلْبُ مِصْرَ دَاخِلَهَا" (إش ١٩: ١).

لماذا هرب؟! السيد المسيح لم يكن قد بدأ رسالته بعد، ولم يكن قد وعظ أو قال شريعة العهد الجديد أو تلمذ الرسل.. فإذا ذبح في مذبحة

أطفال بيت لحم؛ يكون بذلك: قد قَبِلَ أن يتجسد، وسمح أن يُذبح.
لكنه لم يُجلد أو يُهزأ به.

يقول إشعياء النبي عن السيد المسيح: "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا
تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا" (إش ٥٣ : ٤)،
ويقول المزمور: "يَبِسَتْ مِثْلَ شَفَقَةٍ قُوَّتِي وَلَصِقَ لِسَانِي بِحَنَكِي وَإِلَى
تُرَابِ الْمَوْتِ تَضَعُنِي" (مز ٢٢ : ١٥)، ويقول أيضًا "ومساميرًا جعلوا
في جسدي" (مز ٣٧ : ٢١) حسب الترجمة القبطية، و "وَفِي عَطَشِي
يَسْقُونَنِي خَلًّا" (مز ٦٩ : ٢١) ..

ولذلك فإن السيد المسيح على الصليب قال: "قَدْ أَكْمِلَ" (يو ١٩ : ٣٠)
أي قد أكملت نبوات الآلام، وأكمل وفاء الدين ليس بالموت فقط ولكن
كما قال معلّمنا بطرس الرسول: "الَّذِي بِجَلَدَتِهِ شُفِيتُمْ" (١بط ٢ : ٢٤).
فيجب على الإنسان أن يخجل عندما يرى البار القدوس يُجلد نيابة
عنه بالجلدات الحارقة، فكيف بعد كل هذا يتلذذ بالخطية؟!

إِذَا إِذَا ذُبِحَ السيد المسيح -في مذبحه أطفال بيت لحم- سيكون قد
مات من أجلنا، ولكن أين تأسيس الكنيسة؟ أين تعاليم العهد الجديد؟
أين الرسل الذين سيبشروا؟ أين سلطان الكهنوت الذي أعطاه لتلاميذه
بعد قيامته وقال لهم: "مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ

أُمْسِكْتُ" (يو ٢٠: ٢٣). ومن سيعرف أنه قام من الأموات؟.. ولذلك كان لابد أن يبدأ رحلة الصليب والقيامة والصعود بعد ما يؤدي الرسالة التي جاء لأجلها.

مغزى آخر: إذا هرب السيد المسيح فسيُذبح كل الأطفال من سن سنتين فما دون، أما إذا هرب من الصليب ستهلك البشرية كلها. ولكن إذا صُلب يتم الفداء. فهروب السيد المسيح في طفولته كان له سبب، ولكنه لم يهرب من الصليب كما دعاه صالبيه إلى ذلك: "إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّليبِ!" (مت ٢٧: ٤٠) وقالوا عنه ليعيروه: "خَلِّصْ آخِرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا" (مت ٢٧: ٤٢)، فالسيد المسيح لم يرد أن يخلص نفسه من الصليب لأنه جاء ليخلص العالم.

عاشت العائلة المقدسة ما يقرب من سنتين في بيت لحم ولكن في مكان آخر غير الحظيرة حيث المذود الذي وُلد فيه الرب "إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ" (لو ٢: ٧) وكانت هذه الأيام مليئة بالأحداث الكثيرة والعجيبة، وتم عمل شهادة توثيق ميلاد للسيد المسيح "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أَوْغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ" (لو ٢: ١) "وَهَذَا الْاِكْتِتَابُ الْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِي سُورِيَّة"

(لو ٢: ٢) ولكن عندما كبر السيد المسيح كانوا يقولون: "أَمِنْ النَّاصِرَةِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟" (يو ١: ٤٦) ألم يقل الكتاب: "مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟" قَالُوا لَهُ: "ابْنُ دَاوُدَ" (مت ٢٢: ٤٢)، ولكن بعد إتمام الفداء وصعود السيد المسيح، كتب الإنجيليون أن الرب يسوع وُلد في بيت لحم، وقصة هروبه إلى مصر لم تكتب إلا بعد الصلب والقيامة؛ وذلك لأنه إذا كانت نشرت قصة هروبه إلى مصر لكانت حياته قد تعرضت للخطر قبل أن يتم الرسالة التي جاء من أجلها، فكان لابد أن يعمل السيد المسيح كل ما جاء من أجله وقال لتلاميذه: "الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يو ١٤: ٢٦).

وقد ظل القديس يوسف النجار يتجول ويتنقل في أنحاء مصر هو والعائلة المقدسة خوفاً من هيرودس الملك لأنه كان يبحث عن الطفل المطلوب، وظلت العائلة المقدسة تنتقل من مكان إلى مكان وكانت رحلة شاقة من بيت لحم عبر سيناء حتى وصلت جبل قسقام، وعبرت على وادي النظرون وذهبت إلى كفر الشيخ ناحية سخا وعبرت على دقادوس بالدقهلية وبرية الزعفران ثم الشرقية والمطرية ومصر القديمة والمعادي وجبل الطير....

أظن أن انشغال القديس يوسف بالطفل يسوع ازداد أكثر عندما خرج من بيت لحم لأن هذا الطفل بالنسبة له هو بيت لحم وأورشليم وكل شيء.

الإنسان بطبيعته يميل أن يعيش على فتات الذكريات بدلاً من أن يعرف جمال الحفيدة الحالية.

في بعض الأحيان يجعل الله الإنسان يجسر امطعاني الخارجية كي يشعر بالأشياء القيمة والجواهر التي يملكها.

الأعجاد العظيمة لا تأتي من خلال رموز وإنما تأتي من خلال رحلة معاناة وتعب يُعبّر فيها الإنسان عن محبته إلى الله حتى بدون تعزيات ويقول مع امرئ: "عِنْدَ كَثْرَةِ لَهْمُومِي فِي دَاخِلِي تُعْزِيَانُكَ تُلَذِّدُ نَفْسِي" (مز ٩٤: ١٩)

فحياة الإنسان الروحية هي حياة خروج مستمر... خروج عن الذات وخروج عن المألوف والطمأنينة التي يبنّيها لنفسه بسلام وهي مصدره العالم.

كيف يعيش الإنسان الطمأنينة؟ يقول المزمور: "السَّائِكُنُ فِي سِتْرِ الْعَلِيِّ فِي ظِلِّ الْقَدِيرِ يَبِيتُ" (مز ٩١: ١)

فقصة هروب السيد المسيح إلى مصر لم تكن معروفة ولكن الاكتتاب في السجلات التي عملها أوغسطس قيصر هي التي أثبتت قصة الهروب إلى مصر لذلك قال: "وَهَذَا الْاِكْتِتَابُ الْأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينْيُوسُ وَالْيَ سُوْرِيَّةَ (لو ٢: ٢) وكتبت هذه الأحداث حتى نعلم أين توجد الولاية التي توجد بها السجلات المكتوب فيها أن الرب يسوع وُلد في بيت لحم ونسبه حسب الوثائق الرسمية فقط لأمه مريم وخطيبها المحسوب زوجًا يوسف.

بَيْتَ لَحْمٍ

بيت لحم اكتسبت أهميتها بوجود السيد المسيح لأن بيت لحم تعني بيت الخبز لأن السيد المسيح قال: "لَأَنَّ حُبْرَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (يو ٦: ٣٣).

لقد حرك الله أوغسطس قيصر لكي يأمر بالاكتتاب الأول بأن يُكتب كل واحد في بلده الأصلية، بلد أجداده. صعد القديس يوسف النجار من الجليل بمدينة الناصرة إلى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة لأنها هي أيضًا من بيت داود، وكانت حبلَى وتمت أيامها هناك ثم وضعت ابنها في المذود إذ لم يكن لديهم موضع آخر، "فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ

النَّاصِرَةَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تَدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ لِكَوْنِهِ مِنْ
بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى
(لو ٢: ٥)

ومن هذا يُعَلِّمُنَا الرب يسوع أن ليس الموضع الفاخر والباهظ الثمن
هو يكون مكان الراحة ولكن كان الموضع الذي فيه المذود دليل على
الراحة في البساطة.

وفي الوقت نفسه قيل عن السيد المسيح: "هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ
خَطِيئَةَ الْعَالَمِ" (يو ١: ٢٩)، إذ أراد الله أن نرى الراعي في وسط
الحمالان، وهو طعام هذه الخراف وهو يقول: (إذا كان الخرفان رمز
لشعبي.. فأنا طعامهم ولهذا أوضع في المذود) وهذا دليل أنه من
اللحظة الأولى جاء ليقدم نفسه ذبيحة باعتباره هو الحمل، وكما كانت
هدايا المجوس إشارة للصليب كانت أيضًا ولادته إشارة للصليب،
وأشار أيضا أنه هو الراعي بوجوده وسط الخراف.

عندما سأل هيرودس: "أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟". فَقَالُوا لَهُ: فِي بَيْتِ لَحْمٍ
الْيَهُودِيَّةِ" (مت ٢: ٤، ٥)

بيت لحم بالعبري تعني بيت الخبز، فلماذا؟ هكذا هو اسمها منذ زمن
داود بن يسَّى البيت لحمي، قال الملاك للرعاة: "أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي

مَدِينَةُ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لو ٢: ١١) هذا هو بيت الخبز فماذا يعني؟ هل هم خبازون؟ لا، هؤلاء رعاة غنم وداود نفسه كان راعي غنم لكن لماذا تسمى بيت الخبز؟ لأنه سوف يأتي فيها خبز الله النازل من السماء "لأنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ" (يو ٦: ٣٣). سوف يولد هناك لأن هذا هو الخبز السماوي، وعندما قال السيد المسيح لليهود: "إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فَيْكُمْ" (يو ٦: ٥٣)... لم يقبلوا هذا الكلام حتى كثيرون من تلاميذه ساروا من ورائه وقالوا.. كيف يقول تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه؟.. فقال للاثني عشر: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ" (يو ٦: ٦٧، ٦٨)

لم يفهم التلاميذ لكن علموا أن الكلام الذي يقوله هو حق حتى لو لم يفهموه.....

هل كانت صدفة أن يطلب الرب من صموئيل أن يذهب ليسى البيت لحمي لكي يمسح واحد من أولاده ملكًا لشعبه، الذي سوف يختاره وعندما دخل بيت يسى ورأى ابنه البكر فَقَالَ: "إِنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ" (اصم ١٦: ٦)، وهكذا الثاني والثالث.. ولكن لم يختار الله ولا واحد

منهم وسأل صموئيل يسي: أليس لك أولاد آخرين؟ قال له: بقي واحد صغير يرعى الغنم قال له: أرسل وأتي به إليّ، فعندما دخل داود وهو الصغير، قال الله لصموئيل: "قُمْ امْسَحْهُ لِأَنَّ هَذَا هُوَ" (١ص ١٦: ١٢).

لذلك قال الملاك للرعاة: "أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لو ٢: ١١).. لكي يُكتب في السجلات بحسب الوثائق فقط وليس بحسب الولادة الجسدية أن يسوع ابن يوسف بن يعقوب وأمه اسمها مريم بنت يواقيم وُلد في اليوم الفلاني في بيت لحم اليهودية وعندما كتب معلّمنا لوقا إنجيله قال كما سلمها إليه: "الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ" (لو ١: ٢) وكان يقصد السيدة العذراء.

إذا يوسف والعذراء والطفل يسوع اكتتبوا في سجلات بيت لحم. والعجيب أن النبوات تؤكّد ذلك؛ إنه سيولد في مدينة بيت لحم... وهنا يبرز أخطر سؤال إذا كان اليهود حافظين الكتاب وما به من نبوات ويعلمون أنه سوف يولد في بيت لحم، وعلموا بميلاد السيد المسيح وعرفوا أن حكماء فارس قد أتوا ليقدموا له التكريم في ميلاده، يقدموا له هدايا ذهب ولبان ومُر. والعجيب أنهم قالوا للملك عن مكان ميلاده

والعجيب أن عندهم النبوة التي تُحدد وقت هذا الميلاد والعجيب أنهم إلى الآن ينكروا أن الذي وُلِدَ في بيت لحم اليهودية هو السيد المسيح المُرسَل من الله حسب نبوات الأنبياء في الأسفار التي كانت لديهم قبلنا. التوراة والمزامير والأنبياء ولا زالت هي كتبهم إلى يومنا هذا، فلماذا ما زالوا إلى يومنا هذا ينكرون أن السيد المسيح قد جاء؟ لقد عرفوا المكان ودلّوا عليه. ومعلوم لديهم الزمان ولكنهم لم يبحثوا عنه وبحث عنه حكماء فارس، وجاءوا لكي يُخلّجوا هذا الشعب العاصي المتمرد العاق. لذلك قال القديس يوحنا في بداية إنجيله: "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يو ١ : ١١).

جاء إلى شعبه وشعبه لم يقبله، جاء ملكًا روحيًا ولكن رفضوا رسالته وكان عنوان علته الذي عُلق فوق الصليب: "يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ مَلِكُ الْيَهُودِ" (يو ١٩ : ١٩). وكانت التهمة الموجهة إليه إنه ملك مع أنه قال مملكتي ليست من هذا العالم لكن لم يستطيعوا أن يفهموا معني ملكه، بينما المجوس الذين كان عندهم نبوة دانيال النبي قد عرفوا موعد ميلاده وهو بعد ٤٥٣ سنة من خروج الأمر لتجديد أورشليم، وعندما رأوا نجمه فهموا وأعدوا وانطلقوا في رحلتهم إلى أورشليم ليسجدوا له، ووصلوا بعد سنة وأربعة أشهر.

هؤلاء الكتبة الذين يحفظون النقط وليس فقط الحروف، ألم يُفكر أحدهم أن يذهب وراء المجوس ليرى ملك الملوك ورب الأرباب الذي سجد له المجوس والنجم وقف فوق البيت، ليتأكد أن السيد المسيح قد وُلد فعلاً في بيت لحم حسب كل هذه النبوات؟ ولكن "لَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ اضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ" (مت ٢: ٣)

لماذا اضْطَرَبَتْ أُورُشَلِيمَ؟ هل لأنهم لا يريدون السيد المسيح؟ هذا أيضاً ما حدث أيام صموئيل النبي قالوا له: أقم لنا ملكاً. قال لهم: الرب هو ملكنا. قالوا له: لا. نحن نريد أن نصير مثل باقي الأمم

فحزن صموئيل جداً، لأن هذا الشعب القاسي ناكراً للجميل يرفض الله الذي حررهم من عبودية فرعون وعبر بهم في البحر الأحمر، وصنع معهم عجائب.....

"فَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لَصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُواكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّاي رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ" (اصم ٨: ٧)

أتظنون أن اليهود رفضوا السيد المسيح وقتما قالوا لبيلاطس اصلبه؟! الذين رفضوا السيد المسيح رفضوه منذ ولادته، ليس الرعاية ولا جميع

المنتظرين فداءً في إسرائيل، لكن الكتبة ورؤساء الكهنة... لكن هذا هو الله الكلمة "لأنَّه يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَهَا قَدِيرًا أَبَا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ" (إش ٩: ٦)

فما هو السلام؟ هل هذا هو الوقت الذي فيه يأتي إلينا رئيس السلام؟! وماذا سوف يصنع؟ لا نريده.. هكذا حكموا على أنفسهم، "إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ" (يو ١ : ١١) انظروا إلى تعاليمه في أيام تجسده إذ قال: "أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ" (مت ٥: ٤٤)، "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ" (مت ٥ : ٩)، وهو نفسه "رَئِيسَ السَّلَامِ" (إش ٩ : ٦)

هذا هو رئيس السلام الذي يصنع الصلح بين السماء والأرض وبين الأب والبشرية وبين الإنسان وأخيه الإنسان والشعب مع الشعوب. ولكنهم قالوا أمام بيلاطس: "ليس لنا ملك إلا قيصر".... وكانت النتيجة قول السيد المسيح: "هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا!" (مت ٢٣ : ٣٨) ... وبالفعل سنة ٧٠م هُدم الهيكل فلم يعد هناك حجر على حجر وأُخذت مقادس الهيكل..

تحولت الأمور بزيارة المجوس إلى: يهود رافضين لمسيحهم وملكهم
الروحي لأنهم طلبوا ملكًا أرضيًا وسلطانًا زمنيًا من جهة. وفارسيين
مجوس آتين لكي يقبلوا رسالة هذا المسيح مُخلص العالم.
ثم تنتقل النبوة إلى مصر لتؤكد أنه سوف يكون مذبح للرب في
وسط أرض مصر، مع أن مذبح الرب كان في أورشليم
"فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ
عِنْدَ تَحْمِيلِهَا" (اش ١٩ : ١٩).

أراد هيرودس أن يقتل من بيده مفاتيح الحياة والموت،
لم يكن عن جهل، بل عن معرفة، بعد أن سأل اللاهنة والكهنة
وسمع النبوءة. وفي غضبه تحدى الله.
فهل أنت يا أخي كهيرودس، تخاف أن يكون المسيح ملكًا؟
فترفض أن يملك عليك، لئلا يحطم أصنامًا داخل ذاتك. وترى
أن ملك المسيح هو صليب سوف نحمله، بفد ضد رغباتك
الخاطئة.

هل أنت مثل هيرودس الذي انطبقت عليه عبارة:
"من وجد نفسه بضيعها" (مت ١٠ : ٣٩).

من تأملات مثلث الرحمت قداسة الباب شنودة الثالث

قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غُلِظَ

لماذا لم يظهر الملاك الذي ظهر للرعاة للكتبة ورؤساء الكهنة قائلاً لهم: "أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ" (لو ٢: ١١)؟!

إن الكتبة ورؤساء الكهنة لا يعينهم ظهور الملاك، ولن يهتموا بكلامه. ليست المشكلة في أن الإنسان ينقصه دليل على وجود الله الخالق أو أن بعض الناس لم تُقدِّم لهم أدلة كافية لكي يؤمنوا بالحقائق الإلهية، هذا الشعب سد أذنيه وأغلق عينيه، قلبه غليظ لا يريدوا أن ينظروا "لأنَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ قَدْ غُلِظَ وَآذَانُهُمْ قَدْ ثَقُلَتْ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ لِكَلَّا يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ" (مت ١٣: ١٥)

هذا كلام الله نفسه عن الإنسان الذي لا يريد أن يرى الحقيقة ولذلك الذين يسألون: ما هو ذنب الذين لم يعرفوا الله في اليابان أو في الصين ولم يذهب إليهم من يبشرهم؟ نُذَكِّرُهُمْ بقصة إيمان الخصي الحبشي وزير كنداكة ملكة الحبشة "كَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشْعْيَاءَ. فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ: «تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ»"

وبعدما شرح له فيلبس جزء من سفر إشعياء طلب باجتهاد أن ينال سر المعمودية المقدسة "فَقَالَ فِيلِبُّسُ: «إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ يَجُوزُ» فَأَمَرَ أَنْ تَقِفَ الْمَرْكَبَةُ فَنَزَلَ كِلَاهُمَا إِلَى الْمَاءِ فِيلِبُّسُ وَالْخَصِيُّ فَعَمَّدَهُ" (أع ٨: ٣٧، ٣٨)

وصار الرجل مندهشًا عندما "خَطَفَ رُوحُ الرَّبِّ فِيلِبُّسَ فَلَمْ يُبْصِرْهُ الْخَصِيُّ أَيْضًا وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ فَرِحًا" (أع ٨: ٣٩). فيلبس خطفه روح الرب الذي هو ملاك الرب.

الملاك الذي قال له رافق هذه المركبة خطفه وذهب به إلى أشدود جهة غزة وهو كان نازل من أورشليم مسافة بعيدة جدًا، فإن كان يوجد إنسان واحد في اليابان يريد أن يعلم مَنْ هو الإله الحق وَمَنْ هو الخالق الحقيقي؛ فسوف يرسل له الله من يبشره بكلمة الخلاص. كما حدث مع فيلبس الشماس وكما حدث مع كرنيليوس عندما ظهر له الملاك وقال له: أرسل وأتي ببطرس وهو الذي يُعرفك فأمن كرنيليوس هو ومن معه جميعهم.

يقول معلّمنا بولس الرسول عن الله: "الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ" (١ تي ٢: ٤) وإشعياء النبي يقول: "هَا إِنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تَقْصُرْ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ وَلَمْ تَتَّقُلْ أُذُنُهُ عَنْ أَنْ

تَسْمَعُ" (إش ٥٩ : ١) يد الرب لم تقصر وهذا كلام الأسفار المقدسة، وبولس الرسول يقول في رسالته إلى أهل رومية الإصحاح الأول: "غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمُ الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ لِأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تَرَى أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَاهُوتُهُ مُدْرَكَةٌ بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرٍ" (رو ١ : ١٨ - ٢٠) ... يحجزون الحق أي أنهم هم الذين يمنعون الحق عنهم بإرادتهم وليس الحق ببعيد عنهم.

لن يوجد من يقدر أن يقول أنا لم أُبَشِّرْ، فلو وُجد من يريد أن يَعْلَمَ الحق ويعرف الإله الحق ويعرف طريق الخلاص وحتى لو كان في آخر ساعات من حياته، سوف يرتب له الله كل شيء، سواء أن يرسل له من يبشره حتى ولو بصورة معجزية، أو يطيل في عمره قليلاً، لن يحدث أن يُوجد في يوم الدينونة مَنْ يقف أمام الله ويقول له: أنت لم تُعرفني ذاتك ولم تعرفني الحق. أنت لم ترسل لي من يعرفني طريقك "يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرٍ.. لِأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يَمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالِهٍ بَلْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْغَيْبِيِّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ. وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ

الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالْدَّوَابِّ
وَالزَّحَافَاتِ" (روا: ٢١-٢٣) أين عقل الإنسان الذي يعبد
الحيوانات؟!

لنرى ونتعلم من إيمان هؤلاء المجوس الذين "لَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ
ذَهَبُوا. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقَ
حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا" (مت ٢: ٩،
١٠)

من الذي يُصدق أن هؤلاء أناس جاءوا من بلاد وثنية، من الذي
يُصدق أن هؤلاء أناس جاءوا من بلاد بعيدة برحلة سفر شاقة يتبعون
نجمًا ظهر لهم في بلادهم، وقد تحملوا تعب الطريق ومشقة السفر
والمخاطر التي تعرضوا لها ولا يوجد لديهم سوى نبوة واحدة فقط في
سفر دانيال النبي الذي كان غريبًا بينهم، وقد آمنوا بها وصدقوها، فما
هذا الإيمان الجبار؟؟؟!

"وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ ثُمَّ
فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَلُبَانًا وَمُرًّا ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي
حُلُمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ أَنْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى كُورَتِهِمْ"
(مت ٢: ١١، ١٢)

لقد جاءوا من بلاد فارس إلى جبال اليهودية لينالوا شرف وبركة السجود أمام القدوس الحق الذي جاء إلى العالم فاديًا ومخلصًا. وليعلنوا أن الله قد أعطاهم العلامة المؤيِّدة بنبوات دانيال النبي "كبير المجوس (انظر دا ٤: ٩) عن هذا العظيم الذي ملكوته ملكوت أبدي لا يزول. كما أخبر دانيال النبي وقال: "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقبضه قدامه. فأعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" (انظر دا ٧: ١٣، ١٤).

وقد تحققت هذه النبوة بصورة مبدئية بسجود المجوس للسيد المسيح؛ وكانوا في ذلك رمزًا لكل الشعوب والأمم والألسنة إلى جوار شعب إسرائيل الذين آمنوا بالمسيح.

كَلَّمَهُمْ يَا رَبِّ بِالنَّجُومِ يَقُولُ: لَا أَنَا كَلَّمْتُهُم بِالنَّجُومِ وَهُمْ فِي بَدَايَةِ إِيمَانِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ بِي. لَكِنِ الْآنَ وَقَدْ نَضَجَ إِيمَانُهُمْ وَاكْتَمَلَ أَكْلُهُمْ مِثْلَ يَوْسُفَ لِأَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى دَرَجَةِ النُّبُوءَةِ. هَؤُلَاءِ هُمْ أَحْفَادُ دَانِيَالِ الرُّوحِيِّينَ وَلَيْسَ الْجَسَدِيِّينَ "أُوْحِيَ إِلَيْهِمْ" هُمْ يَسْتَلْمُوا وَحْيَ هُمْ بَاكُورَةُ الْأُمَمِ فِي الْإِيمَانِ بِالسَّيِّدِ الْمَسِيحِ لَكِي تَشْهَدَ الْأَنَاجِيلُ أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ

جاء من أجل خلاص العالم كله وليس من أجل اليهود فقط لكن هذا لا يمنع أن العذراء مريم قالت "كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ" (لو ١: ٥٥)

ومثلما تكلم زكريا أبو يوحنا المعمدان وقال: "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لَشُعْبِهِ. وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ. كَمَا تَكَلَّمَ بِقَوْلِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ. خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا. لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا أَنْ يُعْطِينَا إِنْنَا بِلَا خَوْفٍ مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا نَعْبُدُهُ" (لو ١: ٦٨-٧٤)

نعم يوجد من نسل إبراهيم ومن اليهود شخصيات رائعة جدًا لا نستطيع أن نتجاهلها، الله مستعد أن يكلم الكل؛ المجوس الحكماء، والرعاة البسطاء بالطريقة المناسبة لكل منهم. لكن نتعجب أمام هؤلاء المجوس...

"فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا"

فماذا يستفيدون من كل هذا التعب؟ مَنْ الذي يستحق أن يرى ملك الملوك ورب الأرباب؟ من الذي يستحق أن يتقابل معه؟ من الذي يستحق أن يسجد له ويقبل قدميه؟

هذه هي فرحة الميلاد "فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا"

لا يوجد شيء في الوجود يستطیع أن يمنع الباحثين عن الحق بأن يشرف عليهم شمس البر. زيارة المجوس إعلان صريح عن أن الله دعا الأمم لكي يدخلوا في الإيمان.

فلنحمل هدايانا وندخل حيث نقدم سجودًا ملك الكون، ولنكن هدايانا هي نقاوة القلب المصفى مثل الذهب، وصلواتنا المرفعة مثل اللبان الزكي الرائحة، وقبلنا شركة الآلام مع الرب الذي شرب المر من أجل خلاصنا.